

التعليق على كتاب تذكرة السامع والمتكلم) الدرس الأول (

أحمد الصقعوب

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا كريم - 00:00:02

اللهم اجعل اجتماعنا اجتماعا مهما. ووقفنا للعلم النافع والعمل الصالح في بداية هذه الدروس سيكون ان شاء الله بعد صلاة العشاء الى ان يأتي وقت درس قراءة مع التعليق اليسير لكتاب العالم الامام بذل الدين محمد - 00:00:20

ابن إبراهيم ابن جماعة الكتاني الشافعي. والموصوم بتذكرة السامع والمتكلم في ادب العالم والمتعلم. وهذا كتاب عظيم. حاشاه المؤلف رحمة الله تعالى من الفوائد والتوجيهات والاداب ما ينبغي لطالب العلم ان يكثر من قراءته - 00:00:49

تأمله وتدبره وامتثاله. وقد ذكر المؤلف فيه فصولا نافعة. تكلم اولا على فضل العلم والتعلم والتعليم وما اعد الله لطلبه وذكر الفضائل من الكتاب والسنة واثار السلف وتتوسيع فيه. فذكر شيئا صحيحا. ثم ذكر اشياء - 00:01:19

فيها مقال لكنها داخلة في ظل هذا الاصل على جادة اهل العلم انها لا يكون الاعتماد عليها وليس هي الاصول التي يعتمد عليها لكنه يستأنس بها وهي مندرجة تحت اصول بدأ بها. ثم ذكر فصلا - 00:01:49

في بيان ما ينبغي للعالم ان يراعيها. فذكر اولا ذكر فيه قراية اثنى عشر ينبغي للعالم ان يراعيها في نفسه. ثم ذكر بابا اخر امورا ينبغي للعالم ان يراعيها في درسه فذكر ايضا اثنى عشر امرا ثم ذكر بابا اخر في امور ينبغي للعالم ان - 00:02:09

مع طلابك ثم انتقل بعد ذلك الى فسنة اخرى ذكر فيه امور ينبغي للطالب اثناء ان يراعيها. فذكر امورا ينبغي للطالب ان يراعيها في نفسه. ليبارك الله له فيه علمه - 00:02:39

ثم انتقل الى باب اخر في امور ينبغي للطالب ان يراعيها مع شيخه. ثم انتقل بعد ذلك الى امور ينبغي للطالب ان يراعيها في حلقة التعليم ومع زملائه ومع رفقة الطلب - 00:02:59

ثم انتقل الى فصل تام ذكر ما ينبغي لطالب العلم والمتعلم ان يراعيه في كتبه لان كتب طالب العلم طالب العلم يصاحبها في ليله ونهاره في سفره في حضره للكتب على طالب - 00:03:19

منها يتعلم منها يقرأ وفيها يبحث فلا ينبغي ان تكون كتب العلم كسائر الكتب؟ فلها حق ذكر كيف تعمل مع الكتب؟ كيف تفتشي عليها؟ كيف تحفظها؟ كيف تقرأها اذا اردت ان تنسخ اذا اردت كتبها لغيرك ماذا تفعل بها؟ ذكر امورا ينبغي للانسان ان يراعيها. ثم انتقل بعد ذلك الى فصل - 00:03:39

اراد ان يبيّن امورا ينبغي لها سكن دور العلم ان يراعيها ذكر امورا عديدة هي ادب مستقامة من الكتاب او السنة او من ادب من نور الله وهي كلام عليهم. اذا تأمله الانسان ينبغي ان يحرص على تطبيقه. وعلى قدر ما - 00:04:09

يطبق الانسان من ادب العلم ليبارك الله عز وجل له. ولن يوفق طالب العلم مهما قال ومهما حفظ ما يرتسם امور العلم في حياته وفي ادابك وفي اخلاقه هتف العلم بالعمل فان اجا به - 00:04:39

اما نقول من اهل العلم وما ثبت من ثبت الا لما كان العلم نبراً سافيا في حاجته. فكان الواحد منهم شافه يقتدي الناس بافعاله قبل ابوابه. اذا رأوه رأوا اثر العلم عليهم. وسلك العلم عليهم - 00:04:59

وهل يراد العلم الا بالعمل؟ هل مراد العلم الا للتطبيق؟ هل يراد العلم الا للاقتداء والاهتزاء؟ فننظر الى كلامه واضح رحمة الله تعالى عليه. بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه - 00:05:19

سلم تسليما مزيدا الى يوم الدين. قال المؤلف رحمنا الله واياه ووالدينا وشيخنا والسامعين وجميع المسلمين. بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله البر الرحيم الواسع العليم ذي الفضل العظيم وافضل الصلاة واتم التسليم على سيدنا محمد النبي الكريم - 00:05:39

المنزل عليه في الذكر الحكيم وانك لعلى خلق عظيم. وعلى الله واصحابه الكرام جواره في في دار النعيم اما بعد فان من اهم ما يبادر به الليب شرخ شبابه ويبدأ نفسه في تحصيله واكتسابه حسن الادب - 00:05:59

الذى شهد الشرع والعقل بفضله. واتفقت الاراء واللسنة على شكر اهله. وان احق الناس بهذه الخصلة الجميلة واولاهم بحيازة هذه المرتبة الجليلة. اهل العلم الذين حلووا به ذروة المجد والسنن. واحرزوا به قصبات السبق الى - 00:06:19

الى وراثة الانبياء. لعلمهم بمحكم اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وادابه. وحسن سيرة الائمة الاطهار من اهل في بيته واصحابه وبما كان عليه ائمة علماء السلف واقتنى بهديهم في مشايخ الخلف. فيه مشايخ الخلف. قال ابن - 00:06:39

قال ابن سيرين كانوا يتعلمون الهدي كما يتعلمون العلم. وقال الحسن ان كان في الهدي اي العمل العمل والادب والاخلاق كانوا كما انهم يرحلون الفقه والاحكام الواجب والحرام ومسائل الاصول ومسائل الفروع كانوا ايضا يرحلون يتعلمون هدي - 00:06:59
لعلهم ادب وتعلم الهدي والادب ينبغي للطالب ان يكون امام عينيه وهذا له آآ امور وقال الحسن ان كان الرجل ليخرج في ادب يكسبه السنين ثم السنين. الله اكبر وقال سفيان بن عبيدة ان رسول الله صلی الله عليه وسلم هو الميزان الافضل. وعليه تعرض الاشياء على خلقه وسيرته - 00:07:27

فما وافقها فهو الحق وما خالفها فهو الباطل. هذه قاعدة لا تشدها. المقاييس في الاخلاق اخلاق النبي صلی الله عليه وسلم وفي الاداب عذاب النبي صلی الله عليه وسلم. وفي التعامل تعامل النبي صلی الله عليه وسلم. وفي القوالي - 00:07:57
اقواله عليه الصلاة والسلام فما وافقها فهو الحق. وما خالفها فهو مردود على صاحبيه. نعم. وقال حبيب ابن الشهيد لابنه يابني اصحاب الفقهاء والعلماء. وتعلم منهم وخذ من ادبهم فان ذلك احب - 00:08:17

الي من كثير من الحديث. وقال حبيب الشهيد لابنه يابني اصحاب الفقهاء والعلماء تعلم منهم وخذ من ادبهم فان ذلك احب الي من كثير من الحديث. ان ذلك احب الي من كثير من الحديث كما قال ابن - 00:08:37

نحن الى كثير من الادب او الى قليل من الادب احوجهن الى كثير من الحديث. يابني اصحاب وها هو العلماء. لماذا؟ لأنهم اعلم الناس بالشريعة. ما قال اصحاب عامة الناس. اصحاب التجار. اصحاب الكبراء - 00:08:57

اسحب الاغنياء اصحاب الفقهاء والعلماء. لماذا؟ قد تعلم منهم وخذ من ادبهم. تعلم من علمهم وخذ من ادبهم. فانك اذا اخذت ذلك باذن الله لقلت امورك لك في علمك ووقتك. وقال بعضهم لابنه يابني لان تعلم بابا من الادب احب الي من - 00:09:17
من ان تتعلم سبعين بابا من العلم. نعم طبعا هذا كل من ناق يعني يؤخذ على وجهه يحمل على محمله يابني لان تعلم بابا من الادب.
اي تعمل به. احب الي من ان تتعلم سبعينا سبعين بابا من العلم - 00:09:47

فلا بد من العمل. وقال مخلد ابن الحسين لابن المبارك نحن الى كثير من الادب احوج منا الى كثير من الحديث. وقيل للشافعي رضي الله عنه كيف شهوتك للادب قال اسمع بالحرف منه مما لم اسمعه. فتود اعضائي ان لها اسماعا تتنعم به. قيل وكيف طلبك له؟ قال - 00:10:07

المرأة المضلة ولدها وليس لها غيره. هذا مهم حقيقة. طالب العلم احيانا بعض الطلبة في بداية تكون نهمتهم للمعلومات فقط. ولا يضاع جانب الرفق السلوك والاداب تتضخم المعلومات عندهم وتتزاحم في اذهانهم وعقولهم لكن باب الاخلاق عندهم وباب السلوك - 00:10:37

فأول امتحان يأتيه في شهوة او شبهة او نحو من ذلك تجده ينسخ وهذا لابد للطالب ان يسير مع هذين الخطين المعلومة والصور العلم والعمل التعلم مع التأدب. وهذه لا يفترقان الى ان يغسل الانسان قبرا. نعم. ولما بلغ - 00:11:07
ولما بلغت رتبة الادب ولما بلغت رتبة الادب هذه المزية. وكانت مدارك مفصلاته خفية. دعاني ما رأيت من احتياج الطلبة اليه وعسر تكرار عليه. اما اما لحياء يمنعهم الحضور. او لجفاء يورثهم النفور - 00:11:37

الى جمع هذا المختصر. ولما بلغت رتبة الادب هذه المزية وكانت مدارك مفصلاته خفية دعاني مارأيت من احتياج الطلبة اليه وعسر تكرار توقيفهم عليه. اما لحياء يمنعهم الحضور او لجفاء يورثه - 00:11:57

النفور الى جمع هذا المختصر. مذكرا للعالم للعالم ما جعل اليه. ومنها للطالب على ما يتعمق عليه لا يشتركان فيه من الادب وما ينبغي سلوكه في مصاحبة الكتب. ثم ادب من يسكن المدارس منتها او طالبا - 00:12:17

لأنها مساكن طلبة العلم في هذه الازمنة غالبا. وجمعت ذلك مما كان طلبة العلم يأتي واحد منهم ويرحل ويبقى في دار العلم ما يخرج منها. سنتين بالسنوات اربع سنوات ما - 00:12:37

الا لما لابد منه المسجد ويرجع الى دار العلم. فيها مجمع العلماء فيها مجمع طلبة العلم. ما يشتغلون بغير العلم حتى نقل منهم في الازمان القصيرة اقوام. لكن زماننا كثرة المذاهب على طالب العلم - 00:12:57

سواء مشكلات دنيوية او مشكلات تقنية فاصبح طالب العلم يجد عسرا في جلوسه وجمع قلبه. اذا جلس للحفظ قول المذاكرة او للقراءة المذاهب والمشكلات. فلا يستطيع ان يجمع قلبه. اذا جمع نفسه للجلوس ما اجتمع عليه ذهنه وقلب احد - 00:13:17

وبهذا نعرف ان الائمة السابقين الذين اجتمعوا قلوبهم على العلم كيف انهم وفهموا ودققا وحرموا فاصبحت كلماتهم يسيرة لكنها تصيب كبد الحقيقة ومن اراد ان يكون كاؤئن فينبغي عبده ان يتخفف من المذاهب. وان يعكف - 00:13:47

بقلبه ونفسه وفكره على العلم فان العلم لا يرضيك بعض حتى تعطيه كونك ان اعطيته بعض فكونه يعطيك بعضه هذا فيه غرض. يحتاج ان تعطيه من جهدك الكثير حتى ثم من جهدك الكثير حتى تحافظ عليه. ثم من جهدك الكثير حتى على دريهم طريق - 00:14:17

ثم من جهدك الكثير حتى تعلمه منك. فلن يكون الانسان اماما حتى يصبر ويكلم. يوقن بشمرة وفضل ما هو فيه. ويصبر على طلب وعلى تعليم ما هو فيه. والا فطلبة العلم كثير. لكن - 00:14:47

من يتأهل للتعليم على ان يجمع قلبه لا سيما اجمع قلبك حتى تختصر الزمن عليه. ويجتمع قلبك. نسأل الله التوفيق وجمعت ذلك مما اتفق في المسموعات او سمعته من من المشايخ - 00:15:07

وجمعت ذلك مما اتفق من المسموعات. او سمعته من المشايخ السادات. او مررت به في ساعات او استفادته في المذاكرات وذكرته محفوظ الاسانيد والادلة كي لا يطول على مطالعه او يمله. وقد جمعت - 00:15:37

فيه بحمد الله او يمل وقد جمعت فيه بحمد الله تعالى من تفارق ادب هذه الابواب ما لم اره مجموعا في كتاب وقدمت على ذلك ببابا مختصرا في فضل العلم والعلماء على وجه التبرك والاقتداء. وقد - 00:15:57

على خمسة ابواب تحيط بمقصود الكتاب. الباب الاول في فضل العلم واهله وشرف العالم وبنبله. الباب الثاني في ادب العالم في نفسه ومع طلبه ودرسه. الباب الثالث في ادب المتعلم في نفسه ومع شيخه ورفقته ودرسه - 00:16:17

الباب الرابع في مصاحبة الكتب وما يتعلق بها من الادب. الباب الخامس في ادب سكنى المدارس وما يتعلق به من النفائس وقد سميتها تذكرة السامع والمتكلم في ادب العالم والمتعلم. والله تعالى يوفقنا للعلم والعمل - 00:16:37

ويبلغنا من رضوانه نهاية الامل - 00:16:57